جامعة محمد خيضر ببسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : نقد حديث و معاصر

إعداد الطالبة:

دهان خوخة

يوم:

البعد الفني لملحمة الزعاطشة

لـ:أحمد جلال

لجنة المناقشة:

حياة معاش	أ. مح أ بسكرة	رئيس
حكيمة سبيعي	أ. د. بسكرة	مقرر
سامية راجح	أ. مح أ بسكرة	مناقش

السنة الجامعية: 2019 – 2020

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتحقق الآمال والغايات اعترافا بالفضل

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ البقرة: ٢٥

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان إلى كل الأساتذة الكرام واخص بالذكر الأستاذة الدكتورة "حكيمة سبيعي"التي رافقتني طيلة مدة انجازي هذه المذكرة فكانت الموجه والناقدة بنصائحها القيمة. لك مني جزيل الشكر والتقدير

وشكرا لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الإهداء

كلمات بالأشواق محملة وبأريج الزهور مطيبة وبمداد الحبر مسجلة وبلغة كتاب الله مدونة أرسلها إلى خير الأنام إلى سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى منبع الحنان أغلى وأحب إنسانة في الوجود إلى من سهرات الليالي من اجل راحتي فكانت الشمعة التي أنارت دربي وطريقي إلى التي دافعتي للاستكمال هذا العمل ودعاؤها سر نجاحي أمي الغالية" عائشة غربية"حفظها الله.

إلى من استمد منه قوتي واستمراريتي من ألبسني ثوب مكارم الأخلاق والأدب من كان قدوة اقتدي بها وكان عرق جبينه منير دربي إليك أبي الغالي "جمال"حفظه الله.

إلى إخوتي بشير وزهير ودراجي وفارس ووليد وأختاي غالية وحكيمة ..

إلى توأم روحي ومنير دربي "ح"...

إلى عائلة عمي وزوجته وأولاده ..

إلى كل من كان النجاح طريقه والتفوق هدفه والتميز سبيله.

إليكم جميعا الشكر والتقدير والاحترام.

مقدمـــــــــــــــة

إن ما يعمق إحساسنا وشعورنا ذاكرة تجر الماضي بقوة لتمزجه بالحاضر، فهي امتداد لا منقطع لحاضرنا إنها ديمومة متواصلة والرجوع إلى التاريخ ليس المقصود منها إعادة كتابته بأحداثه ووقائعه الحرفية فهذا ليس عمل الشاعر، إنما إعادة قراءة هذا التاريخ و الواقع وفق رؤية وموقف الشاعر وفي الوقت نفسه وفق الرؤيا التي تنسجم مع روح الشعر، ولإبراز المفارقة بين الماضي و الحاضر فالمكان التاريخي مرتبط بالزمن فكل تجربة شعرية تتكئ على المكان تستلهم الزمن وتتشكل عبره تسايره وتحاول تجاوزه في الآن ذاته.

وتأتي ملحمة الأستاذ الشاعر احمد جلال "**ملحمة الزعاطشة**" وهذه الأخيرة تعد درة فريدة في عقد الشعر الفني الأصيل التي تؤرخ لمنطقة الزيبان و الجزائر عامة،فهي من أشهر النماذج في تلك الفترة ثورة الشيخ احمد بوزيان بواحة الزعاطشة.

من اجل هذا اخترت موضوع البعد الفني في ملحمة الزعاطشة بغية لتكون الباب الذي ألج لمسار هذه التجربة المحفوظة في تاريخ بلادنا والتي بلا شك قد يؤدي بنا إلى فهمها من خلال دراسة جملة الخصائص التي تميزت بها وربطت بين الحاضر والماضي، والشاعر احمد جلال له فضل السبق في انجازها وقيامه برصد يومياتها وأحداثها، فقد بادر بوضع هوامش مختصرة حول بعض الأماكن التي شهدت أحداث المعركة، واهم الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع هي:

قلة وجود دراسات اختصت بالبعد الفني في الشعر فالأغلب كان يدرس الروايات.

ولان معظم الدراسات التي أنجزت في الأدب الجزائري اقتصرت على شعراء الثورة.

إن هذا الموضوع برمج لأول مرة للدراسة والبحث فيه خاصة في الشعر.

وبما إن البعد الفني من أهم العناصر المشكلة لكل عمل أدبي فان دراسة هذا العنصر أفضل وسيلة من اجل توضيح أهمية نظام المكان و الزمن بالنسبة للشعر

باعتبارهما إن كل نص شعري يسعى إلى الارتباط بالجذور والارتكاز على الماضي والحاضر فتاريخ الشعر هو تاريخ المكان، وهذا ما دفعني إلى طرح الإشكالية التي أراها تستحق الدراسة :

-ما المقصود بالبعد الفني؟ وماذا نعني بالملحمة؟

- وماهي أهم أبعاد توظيف المكان في ملحمة الزعاطشة؟

- كيفية اشتغال الزمن من خلال ملحمة الزعاطشة ؟

وقد انتهجت في دراستي منهجا وصفيا تحليليا يتلاءم وموضوع البحث من اجل الوصول إلى عرض ظواهر المكان المفتوح والمغلق.

معتمدة في ذلك على خطة بحث شملت مقدمة مدخل وفصلين وخاتمة وملحق، وتطرقت في المدخل إلى تعريف بالملحمة واهم الخصائص التي تميزها.

وإما الفصل الأول (إبعاد توظيف المكان) فكان نظري تطبيقي، فحددت تعريف المكان من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وكذا تصنيف الأمكنة في ملحمة الزعاطشة وتطرقت إلى تقسيم الأمكنة فكانت أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة وأيضا أنواع الأمكنة .

أما الفصل الثاني (اشتغال الزمن) نظري تطبيقي، تناولت فيه تعريف الزمن من الناحية اللغوية و الاصطلاحية وكذا نظام الزمان بنوعيه الاسترجاع (الخارجي والداخلي) والاستباق (الخارجي و الداخلي).

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتني في جمع مادة الموضوع:

_ وترجع أساسا إلى طبيعة الموضوع الذي لم استطيع البحث فيه بطريقة جيدة لأنني صادفت الكثير من العثرات وصدمت بالكثير من الحواجز وذلك نتيجة الظروف.

_ وتعتبر أول صعوبة هي المصادر والمراجع التي تخص موضوعي، مما جعلني أتنقل إلى مكتبات، فكل بحث علمي يحتاج إلى مصادر ومراجع لينسج متنه.

_ وقلة الدراسات للمرحلة التي أنا بصدد دراستها.

وللإلمام بهذا الموضوع البعد الفني في ملحمة الزعاطشة "**احمد جلال**"، اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع أهمها :

- ملحمة الزعاطشة لأحمد جلال.
- فن الملاحم (الأصول، النشأة و التطور) محفوظ كحول.
- الزمان و المكان في الشعر الجاهلي باديس فوغالي.
- خطاب الحكاية (بحث في المنهج) جيرار جنيت.

ولا يسعنا في هذا الصدد إلا ان نحمد الله جلت قدرته على نعمة الإتمام وتيسيره كل السبل للسير في هذا البحث فله الحمد أولا وأخيرا، ولا بد ان أتوجه باسمي معاني الشكر والامتنان للمشرفة الفاضلة الدكتورة "**حكيمة سبيعي**"، التي لم تبخل بوقتها وتوجيهاتها السديدة لتجاوز كل العقبات فلها مني كل الشكر و التقدير.

والى كل من ساعدني من كل قريب أو بعيد، وعذرا عن أي نقص صدر في بحثي هذا.

مدخـــــــــــل

لقد حظي الشعر منذ القديم باهتمام بالغ من قبل الشعراء والنقاد فتعددت صوره شكلا و مضمونا، و من أنواعه نجد الملحمة هي وليدة تجربة إنسانية عميقة أو تجسد لتطلعات أجيال كثيرة فالملحمة عادة ما تعكس تجارب حقبة معينة في تاريخ الإنسانية.

1- البعد الفني:

ذلك الأثر الجمالي الذي يتركه العمل الأدبي في نفس المتلقي، وتلك الصورة الفنية التي تتشكل لدى الأخير من خلال دراسته لذلك الأثر وفك سفراته.

ويعرف الأدب على انه :"إدراك بسري يتناول مشاهد الطبيعة يمثلها ويصيغها لتحقيق غايات الإنسان".[1]

ومن هنا يكون الفن إما لغاية توجيه البعد الجمالي في الطبيعة أو التكيف معها والانصهار فيها، لان الإنسان ابن بيئته فهو دائم الاتصال بها، فيتبادل معها عملية التأثير والتأثر وهذا لا يظهر إلا من خلال أعماله وإنتاجه الفكري.

ومنه ويتمثل البعد الفني في الربط بين اللغة الشعرية وأساليب القول وافانينه كما يقال:"اخذ فلان في أساليب من القول ، أي أفانين منه".[2]

هذا عن ما يرتبط بالبعد الفني من حيث تعريفه لكن هذه الأبعاد يمكن ان تجتمع في عمل أدبي واحد، أو تتوفر واحدة أو اثنين دون غيرهما.

---

[1] اروني أدمن: الفنون والإنسان، تر:حمزة محمد الشيخ، دار النهضة العربية، 1965، ص265.

[2] محمد عبد المطلب :البلاغة والأسلوبية ،ارنوبة للطباعة ،القاهرة–مصر، ط01، 1994، ص10.

يجمع الأدباء والنقاد على أن الأبعاد الفنية في الأعمال الأدبية تنحصر في ثلاثة أبعاد تعطي الصورة الجمالية للعمل الأدبي وهي : اللغة التي تناسبها وانسجامها وتركيبها، إضافة إلى الموسيقى وخصوصا في الشعر التي تعد إحدى الخصائص التي تميزه عن الأعمال النثرية الأخرى.

إن المكان والزمان عنصران هامان في البعد الفني باعتبارهما من العناصر الفنية؛ فالمكان كموضوع هو من موضوعات الدراسات النقدية بدلالاته المختلفة، فإن المكان الفني يلعب دورا بالغا وحاسما في ترسيخ كيان البشرية وتثبيت هويتهم وتأطير طبائعهم، وأيضا لا تفوتنا الإشارة إلى أن الجمالية التي يكسبها المكان الواحد تختلف وتتفاوت من شاعر إلى أخر حسب الخلفيات الفكرية والإيديولوجية والحالة النفسية، والغاية من وجود أي عمل أدبي هو المكان وهذا ما سيتضح في دراسة البعد الفني وما يوحي به المكان والزمان في" **ملحمة الزعاطشة**".

2-تعريف الملحمة:

إن عملية البحث عن معنى جامع للملحمة يتطلب منا قلب صفحات التاريخ، علنا نجد تعريفا شافيا كافيا لها، إلا أن نحاول تقديم بعض التعريفات التي تخص الملحمة.

1-1-الملحمة لغة:

إن تطرقنا في تعريف الملحمة من حيث اللغة: هي الموقعة العظيمة ،القتل في الحرب ، نقول تلاحم القوم أي تقاتلوا، كما يدل على معنى" الإحكام "بمعنى" الفصل" و"الفري" نقول: الحم الأمر احكمه وألحم الشعر : نظمه فهو ملحم، والقصيدة ملحمة إذا كانت مترابطة محكمة".[1]

وقد وصف رسول الله ﷺ بأنه "نبي الملحمة" وقيل في تفسير هذا الوصف انه " نبي القتال لمجاهدة الكفار والمشركين، ولكن بعض المفسرين عدلوا بكلمة الملحمة في وصف رسول الله ﷺ إلى معنى آخر، وهو التأليف والإصلاح، فقالوا : نبي الملحمة أي نبي الصلاح، فالكلمة هنا مأخوذة من لحم الأمر بمعنى احكمه وألف بين أجزائه فإذا هو متماسك متين".[2]

ونجد أيضا لغة :"هو اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها والحمت الحرب فالتحمت والملحمة القتال في الفتنة" وعليه فإن الملحمة في اللغة لا تخرج عن شدة الحرب والقتال والفتنة.

[1] محفوظ كحول : فن الملاحم (الأصول،النشأة والتطور)،أوديسة هوميروس ،دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة ، (د.ط)،2009، ص03.

[2] محمد شوقي أمين :الملاحم بين اللغة و الأدب ،مجلة عالم الفكر ،وزارة الإعلام ، الكويت،مج16،ع01،افريل – ماي –جوان،1985، ص228.

1-2-الملحمة اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية، "فالملحمة فن كباقي الفنون الأدبية الأخرى (المسرحية، القصيدة، القصة، الرواية، المقامة...) و تختلف عن كل هذه الفنون كونها قصة شعرية قومية بطولية خارقة "[1]

وهي قصة شعرية لبطولات قومية يمتزج فيها الخيال بالواقع ، و الأسطورة بالحقيقة اختلاطا شديدا.[2]

والملحمة هي قصيدة روائية طويلة عن موضوع جاد، تحظى بأسلوب رفيع عن شخصية بطولية يتوقف على مآثرها وأفعالها مصير امة ما أو شعب ما، وتنقسم الملاحم إلى نصوص بدائية شفوية وأخرى ثانوية مكتوبة ". [3]

ونجد" **فيكتور هيجو** "يقول "إن الملحمة هي التاريخ على أعتاب الأسطورة "[4]

ومن خلال هذه التعريفات للملحمة نجد إنها تشترك في كونها قصة بطولية تحكي أحداثا عظيمة خارقة، تشترك في أحداثها الشخصيات الواقعية بالشخصيات الخيالية والأسطورية، وتستغرق وقتا طويلا.

---

[1] محفوظ كحول: فن الملاحم، ص03.

[2] إبراهيم عبد الرحمان محمد: النظرية والتطبيق، دار العودة، بيروت، (د.ط)،1982 ، ص54.

[3] عزيز كارم محمود: البطولة الشعبية في أسفار المقرا القديمة ، دراسة فولكورية مقارنة ، مكتبة النافذة ،مصر ،ط01، 2006، ص25.

[4] محفوظ كحوال : الأجناس الأدبية ، دار نوميديا للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، (د.ط)، 2007، ص167.

والملحمة باعتبارها جنس أدبي يقوم على مطولة من الشعر وتحكي عجائب الأحداث التي تتجاوز الواقع إلى الخيال الممعن في الغرابة وتتركز حول شخصية البطل أو الأبطال.

ونستنبط من هذا إن الملحمة هي الماضي المستعاد من خلال ذاكرة الرواة الذين يعملون على إحياء هذا الماضي لغرض من الأغراض أو تمجيد لأمة من الأمم من خلال إحياء تاريخها البطولي المليء فقط بالانتصارات.

3-خصائص الملحمة :

تميزت الملحمة بمجموعة من الخصائص التي تعرف بها وهي كالأتي [1]:

1_البطولة:

الملحمة تقوم على موضوع بطولي قائم على صراع من اجل البناء البشري والوجود الإنساني ولهذا وجب على حروب الملاحم ان تدور حول كرامة امة أو حماية تراث أو إثبات حق، والبطولة ركن أساسي في ملاحم كثيرة عرفت بالملاحم البطولية..

والبطل هو الأمن والقوة وهو المدافع الشرس الذي يحقق النصر والفوز لقبيلة و غيابه هو غياب دواعي الحياة السلمية.

[1] ينظر: طلال حرب: أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999، ص183-185-187.

2_الدين:

تصور لنا الملحمة المعتقدات الدينية التي يؤمن بها الشعب تصويرا حيا، ويتجلى ذلك في تعدد الآلهة في الإلياذة، إذ تصور البطولات والمعارك الحربية الممتزجة بالأساطير المثيرة للمشاعر.

3_الخوارق:

تظهر كائنات خارقة وبطولات خارقة وأدوات خارقة يستمدها أصحاب الملاحم من التراث الخرافي الأسطوري ليعتبروا بها عن توق الناس إلى الجمع بين الحقيقة والخيال والخوارق العادات، وتمزج بينها في أسلوب تتجلى فيه الوحدة العضوية.

4_الموضوعية:

شعر الملحمة موضوعي، لا تظهر فيه شخصية الشاعر وإنما تظهر فيه الجماعة ومشاعرها العامة، وهي ليست عملا ذاتيا يخلد فيه الشاعر أعماله وبطولاته بل يروي فيها أعمال وبطولات أبطال آخرين.

5_العنصر القصصي:

إن الأساس في الشعر الملحمي أن يكون قصصي يعني يسرد حادثة أو سلسلة من الحوادث والوقائع بشكل إخباري، وهي حقيقة واقعية لاشك فيها، لان الفن القصصي على

اختلاف أغراضه هو فن عريق يتصل بطبيعة الإنسان الشغوف بالمعرفة، والملحمة قائمة على السرد وتتوفر فيها جميع عناصر القص.

6_ صورة الشعب:[1]

نجد أن الملاحم تحتفل بالصور الصادقة عن حياة الشعب وعاداته وتقاليده ومعتقداته فالملحمة هي أشبه بالتاريخ الجمعي أو القومي، إذ تحكي طورا تاليا للطور الأسطوري، وتؤكد مزايا الجماعة وأمجادها وأبطالها، وتصور وقائعها مع غيرها ونزعاتها إلى الاتحاد بالجماعات الأخرى التي تشترك معها في الأصل الواحد من ناحية النسب.

وصلة عن ملحمة الزعاطشة:

_ لقد امتازت الملحمة بالعنصر التاريخي هذا لأنها تتضمن الحقائق التاريخية والعادات والنظم والعبادات وغيرها في الأمة التي تنشا فيها، " **كملحمة الزعاطشة**"التي تتحدث عن الأحداث التاريخية المتعلقة بمقاومة الزعاطشة ولاية بسكرة للشاعر احمد جلال ابن المنطقة؛ وتتميز الملحمة من الناحية الفنية بالوصف فهو يشكل لغتها المألوفة، والشاعر احمد جلال كان ناظمها فهو يصف ما يجري أمام عينيه من الأحداث، فهو يعبر بنفسه وينطلق على سجيته في بعض المواقف أحيانا، وأيضا ترابط الأحداث

[1] مرسي الصباغ: القصص الشعبي العربي في التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط01، 1999، ص31.

وانسجامها وتتابعها بالترتيب التاريخي كما جرت في تاريخ فنجده يعتمد على اللاحق منها على السابق وتقوم على عملية الربط بين السابق باللاحق بشكل متين.

_ قد يكون احد أسباب نشأة الملاحم وغيرها من الفنون التي تمجد الذات الإنسانية في مرحلة من المراحل، هي تلك الهزائم التي تلحق بها، وهذا ما نبعت منه "**ملحمة الزعاطشة** " فالدوافع تجعلنا نستعيد من خلال العمل الأدبي وهذا ما سعى إليه احمد جلال .

_ الزعاطشة كانت تمثل بالنسبة للشاعر مثالا حيا للمقاومة والبطولة والثبات والصمود، فهي تحكي طورا حقيقيا وتوضح مزايا وأمجاد الجماعة والتعريف بأبطالها ومواجهة بين الباطل و الحق و بين السيادة والعبودية فالذي حدث فيها يعتبر قمة الثبات و المقاومة و رفض الرضوخ للاهانة و الذل، و هذا ما جاء لاستنطاقه احمد جلال في مقاطع ملحمته الشاهدة وكذا المليئة بالجوانب الفنية البارزة التي سنعطيها حقها من خلال البحث فيها و التعمق بين زوايا مقاطعها.

الفصل الأول:

أبعاد وتوظيف المكان من خلال ملحمة الزعاطشة

1_ تعريف المكان:

1-1 المكان لغة

1-2 المكان اصطلاحا.

2_تصنيف الأمكنة في الملحمة:

2-1 الأمكنة المفتوحة.

2-2 الأمكنة المغلقة.

3_أنواع الأمكنة:

3-1 المكان الطباعي

3-2 المكان الجغرافي

3-3 المكان الإيديولوج

1_تعريف المكان

إن لغتنا العربية لغة وجود يتجسم بوجود الإنسان وتطوره، تتفاعل دوما بذاتها أو مع غيرها لتنتج لنا مفرداتها الحية الكثيرة، فنجد لفظة المكان وما تثيره من دلالات ومعان وأبعاد، نجد منها المفهوم اللغوي المجرد من القرائن الدلالية، ويعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي و الفني إلى جانب الزمن.

1-1 المكان لغة:

ننطلق أولا من القران الكريم في محاولة للوقوف على مفهوم هذه اللفظة لغويا، إذ وردة في ثمانية وعشرين موضعا، تحمل دلالات ومعاني و منها ما يأتي:

1-منها ما يدور حول معنى الموضوع أو المحل، كقوله :﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا(16)﴾سورة مريم/الآية16 ؛ وهنا موضعا أو محلا شرقيا عن أهلها أو عن بيت المقدس.

2- ومنها ما جاء بمعنى بدل مثل قوله تعالى :﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (78)﴾سورة يوسف /الآية 78.

3-بينما وردت في مواضع أخرى بمعنى المنزلة ،كقوله تعالى قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا(75)﴾ وهنا إشارة إلى مكانة أي منزلة .

و بهذا فان (الموضع أو المحل وبدلا من والمنزلة) هي من ابرز المعاني المذكورة للمكان في القرآن الكريم.

و المكان هو اسم مشتق يدل على ذاته أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة، تحيل إلى شيء محجم مائل ومحدد له أبعاد ومواصفات ولفظة المكان، مصدر لفعل الكينونة والكينونة هي الخلق الموجود والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه.[1]

يقول ابن منظور في لسان العرب تحت مادة 'كون':(الكون الحدث تقول العرب لمن تشنؤه:لا كان ولا تكون،لا كان : لاخلق، ولاتكون:لاتحرك أي مات، والكائنة:الأمر بالحادث وكونه فتكون :احدث فتحدث)[2].

وبهذا نحصل على ان المكان لدى اللغويين هو الموضع المشغول والذي يدل على الخلق والموضع والمنزلة.

[1] باديس فوغالي :الزمان والمكان في الشعر الجاهلي،عالم الكتب الحديث ،عمان، ط01، 2008، ص169.

[2] ابن منظور:لسان العرب، دار المعارف، مصر، (د.ط)، (د.ت)، مادة "كون"، المجلد الخامس، ص3960.

1-2 المكان اصطلاحا:

المكان أكثر من منظر طبيعي، انه حالة نفسية يستعاد عن طريقها التاريخ الشخصي المتجذر في اللاوعي المرتبط بهذا المكان أو ذاك ، وهذا ما تذهب إليه 'خالدة سعيد' التي تقول:"المكان الذي يستحضر لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علامة في سباق الزمن وهكذا يتخذ المكان شخصية مكانية " [1]، فالمكان هو الصفحة الوحيدة التي تطل على الماضي وتؤرخ له بإخلاص.

اختلف النقاد والباحثون في استعمال وتحديد مصطلح "**المكان** "، وعلى رأسهم سعيد يقطين فقد استعمل مصطلح "**الفضاء**"، و عبد المالك مرتاض خصص مصطلح "**حيز**"، وهناك من ترك المصطلح على حاله "**المكان** ".

أما عند ياسين النصير: "المكان هو الكيان الاجتماعي الذي تحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ومنذ القدم حتى الوقت الحاضر، كان المكان هو القرطاس الروائي القريب الذي سجل عليه الإنسان ثقافته وفنونه وفكره".[2]

أي أن المكان هو الوسيط الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه، وهو جزء لايتجزأ من حياته، إذ يعتبر المكان حاضره وماضيه الذي سجل فيه ثقافته وتفكيره وكل ذكرياته.

---

[1] حنان محمد موسى حمودة: الزماكنية وبنية الشعر المعاصر ،عالم الكتب الحديث ،دار الكتاب العالمي، الأردن ، ط01، 2006، ص23.

[2] ياسين نصير:الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.ط)، 1980، ص17.

إذا لعب المكان في حياة الإنسان منذ القدم دورا أساسيا، والأدباء يمتلكون القدرة على إعادة إنتاجه وإكسابه إمكانية التجدد والتواصل والشاعر" احمد جلال " من خلال استعماله للمكان يصور لنا مدى حبه وتعلقه لوطنه، يقول في ملحمة الزعاطشة مخاطبا:[1]

لك الأرض ياشبل حتى السماء ونصر من الله ،حين يشاء

لك العرض صنه، يبادلك صونا لك الأسد، واللبؤات النساء

لك الدين دنيا، لك الرسل جمعا لك الله، منك الرجا والدعاء

فأنت الأمير لواحة زاب لواحاتنا الحسن و الكبرياء

ان الشاعر احمد جلال يريد ان يخلق من خلال الوصف صلة بينه وبين المكان ومنه يصبح علامة دالة على واقعه المعاش ووضعه اليومي ومن المعروف ان لكل مكان أفعاله الخاصة ولكل فعل سمات مكانية خاصة، فالشاعر يرتقي بهذا العالم الطبيعي إلى مصاف الجمال في الصورة .

2_تصنيف الأمكنة في الملحمة:

تصب جل الدراسات النقدية الحديثة في قالب واحد وهو الثنائية المكانية (مفتوح، مغلق) فالمكان فضاء مغلق رغم انفتاحه وفي الوقت نفسه مفتوح رغم انغلاقه، وبهذا فهو معادلة تستدعي النظر في أجزائها.

[3]– احمد جلال :ملحمة الزعاطشة ،دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة–الجزائر ، ط01، 2015، ص15.

2-1- الأمكنة المفتوحة:

لا يمكن فهم هذا النوع إلا من خلال مقابلته بالمكان المغلق ومميزاته،فالمكان الذي ألفه الإنسان يرفض أن يبقى مغلقا بشكل دائم ، بل يتفرع إلى أمكنة أخرى، ونظرا لكثرتها سأحاول ادارجها في جدول، ثم أورد بعد ذلك أهم الأماكن التي لعبت دورا هاما في" **ملحمة الزعاطشة** ":

رقم المقطع	الأماكن المفتوحة	الصفحة
01	الأرض واحة الزاب النخيل البحار	 15 16
02	الجزائر فرنسا	17
03	زيبان ارض الفلاة	20
04	الزعاطشة	21
05	فيفي قبلة محج	23
06	مائدة طولقة	25 26
07	البليدة	27

08	باب بسكرة مدينة سيرتا	29 30
09	ناره دار السعادة أطلسنا جبال	31 32
10	لشانه بشقر ون زيبان زاب بسكرة	34
11	ليون باريس تولوز الكنوز زريبة	36
12	ارض البوازيد الضواحي	37
13	مشونش ارض سخية حضن الجبال	39 40
14	منطقة تكوت الميادين	41
15	حصن البلاد	43
16	دوحة البرج	45

17	حصن عقبة مجرى المياه	47 48
19	القلاع	52
20	مدينيه المدن مكة	53 54
21	النعيم المنابر	55 56
22	المخابر نهرا	57 58
23	ربوع الزوابي بساتين منارات	59
24	اوراسنا حصن الجزائر	62 64
27 28	البحر صهوات السماء الشرق و الغرب	70

29	مساجد جوامع	71
30	ماؤه	74

ويمكننا الآن حصراهم الأماكن المفتوحة التي كان لها حضور كثيف وواضح في ملحمة الزعاطشة للشاعر احمد جلال كالتالي:

الأرض:

هي الحب الحقيقي التي تضحي من اجلها، وترك كل ما يخصك من اجلها في هذه الحياة من اجل الحفاظ عليها والدفاع عن ثراها الغالي، وحمايتها من المعتدين الغاصبين كما جاء في الملحمة يقول الشاعر:[1]

لك الأرض ياشبل حتى السماء ونصر من الله ،حين يشاء

لك العرض صنه، يبادلك صونا لك الأسد، واللبؤات النساء

لك الدين دنيا، لك الرسل جمعا لك الله، منك الرجا والدعاء

لك الخلق ، حليته من نبىء تغار الحسان، يغار البهاء

[1] احمد جلال: ملحمة الزعاطشة، ص15.

الأصل في الأرض الوطن والدين التي يجب الحفاظ عليهما من العدو الغاصب باعتبارهما إحدى مقومات الشخصية للشعب الجزائري، إذا يصور لنا الشاعر حبه للأرض والطبيعة ويقول أيضا:[1]

وجنة أرضك فوق التراب بغلة جهدك تحت التراب

دلالة المكان هنا ان الجزائر جنة فوق الأرض فهي غنية بالخيرات الطبيعية وهذا ما جاء من اجله الاستعمار الفرنسي طعمه في الاستيلاء عليها.

ويقول:[2]

وخصمك يا شبلنا،لأناني وليس يبالي، يحابي يرابي

وجاءت فرنسا تجرالذيولا بزحف الأفاعي، عواء الذئاب

وجوعى تلوى، تلمظ ظماى لحبل الوريد،بقطع الرقاب

ولم تدر ان الجزائر حرة وذا شانها، تزدري بالصعاب

وما علمت ان للبيت ربا وللرب دينا، وفصل الخطاب

[1] الملحمة: ص17.

[2] الملحمة: ص 17.

هنا الشاعر يخاطب قائد المقاومة البطل عن إيمانه وتفاؤله بعودة قوة أبناء الوطن للدفاع عليه، فالعدو الفرنسي جاء طامعا و الشاعر واعي بالدوافع الحقيقية التي دفعت الغرب إلى استعمار الوطن.

يعود الشاعر إلى القول بالإرادة الشعبية لابد ان ننتصر لأنها تحثهم إرادة الله والإيمان به، و الغرم على صد الغاصب، فيقول: [1]

وقرر زيان رد الطغاة فأعلن في القوم جمع الشتات

تنزل في الحين أمرا وفرضا فعدوه عينا كفرض الصلاة

جهادا و ردا لكفر جحود فجاءه طوعا كبار الثقات

يأتي الشاعر ويصف لنا قوة زعيم الزعاطشة في مرحلة القوة التي أعطت شعلة المقاومة في أوساط سكان المنطقة، ودفعت أبناءها للتسابق إلى ساحة الفداء وهذا ما عبر عنه الشاعر احمد جلال، فيقول [2]:

زعيم الزعاطشة الحر ليث يشق الصفوف، ورعبا يبث

ويطلب عونا من الله وحده بكفه نصر، ونشر وبعث

وجاءت جحا فيل كربيسيا، في نواصيها ظلم، وجرم وخبث

[1] الملحمة: ص 19.

[2] الملحمة: ص21.

نفوس تأبطها الشر راحت بكل قواها فسادا تعيث

فاقسم جيش الجهاد على النص ر، ليس يدانيه خلف وحنث

فيربط الشاعر بين قوة قائد الزعاطشة وأبناءها من اجل العدو وطردهم من منطقة الزعاطشة التي وصفها بالمكان الطاهر النقي وهو دليل على الوحدة والبطولة الجماعية .

ويقول أيضا عنها [1]:

هلموا هلموا، وفيفي لأم زعاطشة قبلة و محج

ونحن هنا، الاستطاعة منا فرنسا سخية، تعالوا تحجوا

فبيض وحمر، وسود وسمر وعرب وعجم، خليط ودمج[2]

وتغدو منطقة الزعاطشة في تصور الشاعر احمد جلال كالأرض المقدسة لأنها مهد الجهاد ومعقل الأبطال، فيقول[3]:

تحايا الفؤاد لواحات خضر صنائعها كم تفوح بعطر

نسائم من رحمات الرحيم تعانق روح الشهيد وتسري

[1] الملحمة: ص23.

[2] الملحمة: ص23.

[3] الملحمة: ص33.

والشاعر يسجل إعجابه بأبناء الوطن أمام العدو، فالأرض ارتوت بدم الأبطال الشهداء، وراح الشاعر يصور لنا كيفية اتحاد مناطق الزعاطشة مع بعضها وصمودها ومدى إعجابه بها فيقول فيها أيضا[1]:

لشانه جاره، و أخت و أم فلا تسالي الغير في أي أمر

وفر فار جار، و هو الجدار و مسند و في كل دهر

بشقر ون لم يال في الذود جهدا فزيبان زاب ، بعسر ويسر

تخصك بسكرة عمق التحايا توشح جيدك قلائد فخر

و تلثم قمة هذا الجبين بمسك الشفاه و اطهر ثغر

ومما سبق نستنتج ان منطقة الزعاطشة وضواحيها احتوت على أعظم مقاومة، والشاعر احمد جلال ابرز دور ارض الزعاطشة في قوتها وتعاونها، فهي منطقة التقاء أبناء الجزائر جمعت بينهم في مكان واحد وباعتبارها المبدأ الذي انطلق منه في الملحمة.

ومن مناطق الوطن التي ذكرها الشاعر احمد جلال في الملحمة،

يقول:[2]

تحايا الفؤاد لواحات خضر صنائعها كم تفوح بعطر

[1] الملحمة: ص34.

[2] الملحمة: ص33.

نسائم من رحمات الرحيم تعانق روح الشهيد وتسري

تحملت العبء وهو ثقيل وزاده ثقلا شقيق بكسر

ويقول أيضا[1]:

لشانه جاره وأخت وأم فلا تسالي الغير في أي أم

ويقول[2]:

بشقر ون لم يال في الذود جهدا فزيبان زاب، بعسر ويسر

الشاعر احمد جلال يصف ويفتخر بأرضه فيصور لنا حبه وتعلقه بوطنه فذكر لشانه وبشقر ون وبسكرة وصفها بواحات خضر.

ويقول أيضا في مناطق أخرى[3]:

مشونش قامت لإعداد جيش وربك ان شاء يكمل وينشئ

فكان كما شاء، يبرق فورا ونحو زعاطشة حذر وحش

وكانت لها البذرة المنتقاة بأرض سخية ومن غير رش

مخصبة بخلاصة دين يعاف التعاطي بظلم وغش

[1] الملحمة:ص34.

[2] الملحمة: ص34.

[3] الملحمة: ص39.

يعبر عما قامت به البطولة الجماعية فالتعاون بين أبناء الوطن كان نتيجة حبهم للوطن.

ويقول في مقطع أخر:[1]

توجه صوب العروس الشجاع لكسر الحصار، وظلم يطاع

ويقول [2]:

زعاطشة الجود انتم ضيوف إذا ماتدثر فيكم ضيوف

تلاقون وفدا بوجه جميل قراه صنوف، شباب يطوف

يصف لنا الشاعر احمد جلال الزعاطشة بالجود للدلالة على كرم أهل الجنوب وحبهم لغيرهم والترحيب به مهما كانت الظروف.

ويقول أيضا عن الجزائر[3] :

جرائرنا، قد حماها المليك وإسلامها، مالديه شريك

وثورتنا، غربلت خام شعب فاسقط منخلها من يحيك

[1] الملحمة: ص49.

[2] الملحمة: ص53.

[3] الملحمة: ص57.

هنا الشاعر أردا ان يثبت لنا بأن تحقيق النصر يكون بفضل الله لحمايته فهو الله مالك السموات والأرض، والثورة أفصحت عن الناس الأخيار في الوطن.

النخيل:

الحديث عن الطبيعة الصامتة كان واضحا وعميقا، فنجد النخيل من أجمل أشجار العالم، إضافة إلى ذلك فلقد تشرفت ان ولد المسيح عند جذعها ،وهي فضاء مفتوح بمثابة فخر وتباهي لأهل المنطقة لكن العدو الفرنسي قام بقطعها ،فيقول الشاعر احمد جلال متأثرا [1]:

ودار السعادة قد دنستها حوافر دوماس لتبقى جذاذا

نخيل ببائها تستغيث تحرك أطلسنا و استعاذ[2]

رغم أهمية النخيل بالنسبة للمنطقة لكن المحتل قام بقطعها للوصول إلى مبتغاه بتدمير الروح الوطنية.

ويقول معجبا:

أمملكة العاشقين لنخل ومن جاور النخل عاش طويلا[3]

ويقول:

[1] الملحمة: ص31.

[2] الملحمة: ص32.

[3] الملحمة: ص70.

تعال كمثل النخيل شموخا كما العاديات، دعاها اللقاء[1]

فهيم نبيه، قوي ندي كمثل الحبيب ، كساه الحياء[2]

هنا الشاعر يصف لنا الشيخ بوزيان بالشموخ كالنخيل للدلالة على صفة الطول.

الجبال:

الجبال هي مقاسات للصبر والقوة والوقار عند الرجال العظام ويقترن ذكر الجبال بغيرها من المناطق الطبيعية توصلا للاستكمال الوصف، يقول:

نخيل ببارئها تستغيث تحرك أطلسنا و استعاذ

فمن حقنا ان نناهض كفرا ننابذه في الحروب نباذا

جبال شهدت جرائم وغد شهدت جزاه، يصب رذاذا[3]

الجبال في نظر الشاعر احمد جلال كانت محطة اللجوء والاحتماء وكذا باعتبارهما مثل حي على جرائم العدو.

ويقول:

وقد حصنوا النسوه حتى الطفو له وليس بدار و ليس بحوش

[1] الملحمة: ص15.

[2] الملحمة: ص16.

[3] الملحمة: ص32.

بحضن الجبال، تظل المنيعه ووبل لخائن،ومن رام يفشي[1]

ويشير الشاعر إلى ان الجبال كانت أكثر مكان للاحتماء والاختباء من طرف أهل المنطقة من العدو.

البحر:

هو مكان مفتوح، وهو أكثر القوى الكونية مهابة وهو مكان لا متناه واتساع هائل ومصدر رزق وحياة، واهم المكونات الأساسية العامرة بالمعاني والدلالات غير انه في ملحمة الزعاطشة كان الطريق الذي جلب العدو، فيقول:

فلا تأمنن نزيلا هزيلا رمته البحار، علاه الرياء

فأجداده، أوسعونا نفاقا فحل بأرض السلام البلاء[2]

ويقول:

وآمال فرعون والساحرين تهاوت ،وعنه تخلت حظوظ[3]

فقرر حبسا لمجرى المياه ليحصل جدب، وقحط، وقيظ

ليهلك انس، مواش وغرس وروح إلى الرب حتما تفيظ[4]

[1] الملحمة: ص40.

[2] الملحمة: ص16.

[3] الملحمة: ص47.

[4] الملحمة: ص48.

يصف الشاعر هنا الأفعال الدنيئة التي قام بها عدو الوطن راعي مصالح فرنسا بقطع المياه عن المنطقة مما أدى إلى معاناة وهلاك الشعب والخسائر التي عاشوها نتيجة قطع الماء.

ويقول:

يا ابن الجزائر ،مالك مأوى سواها يطيب، دع البحر رهوا

فأمك، فردوس هذي الدنا وملحمة الشعب ، تقرا وتروى

دفاتر تاريخها ناصعات بما ليس ينسى،وما ليس يطوى[1]

هنا الشاعر احمد جلال ينادي أبناء الوطن بترك فكرة السفر إلى فرنسا فلا يوجد وطن مثل الجزائر، و الأم في السياق هذا تمثل صورة الوطن الحبيب التي يترعرع فيه الإنسان فهي تمثل الهوية والأصالة والانتماء وعلى الشعب التمسك بها وعدم التفريط في أي شبر منها فهي جنة الله على الأرض وتاريخها فاخر ونظيف مليء بالبطولات الخالدة.

ومنه نجد ان حضور الرمز الطبيعي كان واضحا في ملحمة الزعاطشة ، خاصة وان الشاعر احمد جلال يتعامل معها على إنها القوى التي تهبه ما قد ضاع منه في واقعه ،فعند تعامله مع عناصر الطبيعية نجده يرتفع باللفظة الدالة على الطبيعة وهذا ماجعله يتسم بالقيمة الجمالية في أي نص شعري.

[1] الملحمة: ص67.

2-2 الأماكن المغلقة:

وبعد الانتهاء من دراسة الأماكن المفتوحة الواردة في الملحمة سنتوجه إلى دراسة الأماكن المغلقة.

والمكان المغلق هو المكان المحصور من خلال خلجات النفس وتجلياتها ،وما يحيط بها من أحداث ووقائع.

فالمكان المغلق يكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، ومن أهم الأماكن المغلقة التي وظفها الشاعر في الملحمة:

الزاوية:

هي مكان ديني يتعلم فيه الناس بما جاء به كتاب الله والسنة، والقيام بالذكر والتسبيح فهي معلم مهم في المنطقة، فيقول الشاعر:

و زاوية تقتفي شرع ربي ولاشيء فيها سوى ما يبيح[1]

صلاة،وذكر، تسابيح، حمد ومع كل وهذا، فليست تريح[2]

بقصف المدافع، وثقل العتاد تمكن منها الجهول القبيح[3]

[1] الملحمة: ص25.

[2] الملحمة: ص26.

[3] الملحمة: ص26.

هنا الشاعر وصفها بالاقتداء بشرع الله، غير ان الاحتلال سيطر عليها لقربها من كدية المائدة لفرض الحصار وقطع مفترق الطرق الرابط بين طولقة الزعاطشة، و استكملها احمد جلال في الأبيات التالية:

وعزل لواحة زيان حرص لفيفي وحق ويفرضه المستبيح

وتكظم طولقة غيظ ظلم ليعجز عنه الهجا والمديح[1]

ويقول أيضا:

كذا الهاشمي علي عصي بحلق فرنسا لشوك يغص[2]

تلقن نهج الزوايا تباعا وان تراث الزوايا لخرص[3]

هنا الشاعر تكلم الهاشمي الذي هو من رجال الدين على الطريقة الرحمانية، ودوره البارز في تلقين علم الزاوية والحفاظ عليها.

ويقول أيضا:

ومن دوحة البرج قام الحسن من صنيع الزوايا لثاما يماط[4]

[1] الملحمة:ص26.

[2] الملحمة: ص41.

[3] الملحمة : ص42.

[4] الملحمة: ص45.

يرى الشاعر الفضل يعود للزوايا لحفاظها على العلم والدين، فالحرية تحتاج إلى تعليم ومساجد ومدراس من اجل حث الشعب على النهوض والجهاد.

ويقول معبر عن العلم:

فريحك بالعلم والدين شرعا ودنيا تصيبها بالحق تقوى[1]

وكذا ابرز وصف دور المساجد والجوامع فيقول:

مساجد رفيعه نحاها التقي فكهل وشيخ وحتى الصبي

جوامع محض الصفا والسكينه و للعاكفين لشبع و ري

رواتب فعل و قول و تعطي جزاء لمن هو حي وحي

ملائك تسمو بكل رصيد إلى من علي الوكيل الولي

مصاحف تزهو برسم و جسم بورش وحفص تلاها الفتي [2]

و عليه فهي مكان للعبادة والتقرب إلى الله عز وجل بالصلاة والدعاء وهي مكان أداة فريضة الصلاة والتقرب من الله عز وجل.

متحف باريس:

[1] الملحمة: ص67.

[2] الملحمة:ص 71.

المتحف مكان لوضع التحف الفنية المتميزة التي لها قيمة تاريخية، ولكن العدو الفرنسي احتفظ برؤوس الشهداء في المتحف ،فيقول الشاعر في هذا معبر بحزن:

و شيخ فقيه، جريح ذبيح أب للذبيح، و كل شهيد

تعالت رؤوس الثلاثي شموخا إلى ربها، و النعيم رغيد

على باب بسكرة علقوها و ما هذا إلا جنون جديد[1]

و قد نزلوا بمدينة سرتا بمتحف باريس كان الحديد [2]

يصف الشاعر حزنه ففرنسا لم يكفيها قطع الرؤوس فقط بل علقها على باب بسكرة ،ويرد الشاعر على جرمهم هذا ان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

البيت:

البيت هو أهم الأماكن في حياة الإنسان، إذ لم يكن الأهم فهو مكان لايستغني عنه أي إنسان فهو يشعره بالراحة والطمأنينة والسلام، غير انه من الأماكن التي تعرضت للتدمير التي عمت الوطن.

فيقول:

يدك بعنف، حصون البليدة تهاوى إلى الأرض، بيت وكوخ[1]

[1] الملحمة: ص29.

[2] الملحمة: ص30.

ويقول:

وقد حصنوا النسوة حتى الطفولة وليس بدار وليس بحوش[2]

ويقول :

وطافوا خلال الديار وجاسوا ودسوا ذئاب، ومن ثم قاسوا[3]

فالبيت هنا يتوفر أدني مصادر الراحة والأمن فلقد كان محل دمار وبقايا.

السجن:

ان السجن العالم المرعب المستوطن في القلوب وهو اخطر أدوات الاستعمال كفعل مضاد للشعب والخوف من الاعتقال ،لقد شكل تهديدا عند الناس وسبب لهم الأحزان ، فيقول :

تجهز لوجرو، و كاجار وقوموا لهدم وقتل و مافيه ربص

بظلم الزعيمين، سجن ونفي تململ في الناس حزن ونغص[4]

دلالة السجن هو الخوف فهو مكان للتعذيب و الاهانة باستخدام وسائل شديدة القسوة من طرف المحتل لأبناء الجزائر وبالتالي دلالته نفسية واضحة .

3- أنواع الأمكنة

---

[1] الملحمة: ص27.

[2] الملحمة:ص40.

[3] الملحمة:ص37.

[4] الملحمة:ص42.

يشتمل المكان على ثلاث أنواع كالتالي:

3-1- المكان الطباعي:

ويقصد به المكان الذي يحتله النص على الصفحة، ذالك ان الكتاب ليست تنظيما للأدلة على اسطر أفقية ومتوازية فقط، أنها قبل كل شيء توزيع البياض و السواد على مسند وهو في عموم حالات الورقة البيضاء .

وتعتبر هذه القضية أساسية لنص الشعري[1]، ويدخل ضمن المكان الطباعي كل ماله علاقة بالنص وطريقة عرضه على الصفحة البيضاء بدءا بحجم الكتاب مرورا بالورق ونوعيته ومختلف التقنيات الطباعية التي يوظفها الشاعر في تنظيم صفحته من فراغات وحواشي وألوان، وانتهاء بالغلاف و مايحويه من رسوم وألوان، وجاءت ملحمة الزعاطشة مصورة في الغلاف.

3-1-المكان الجغرافي:

وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث أو المكان الذي يغري الشاعر فيتحول إلى موضوع تخيل، وهو غالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب فإذا ذكر اسم المدينة أو المنطقة فنحن ندرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأماكن، على سبيل المثال لفظة" الزعاطشة"

[1] انظر :فتيحة كحلوش:بلاغة المكان ،قراءة في مكانية النص الشعري ، دار الانتشار العربي، بيروت- لبنان،ط1 ،2008 ،ص113.

مجرد ذكر هذا الاسم يحيلنا إلى الدلالة التي تحملها وهي مقاومة ثورية في منطقة صحراوية.

3-3 المكان الإيديولوجي:

يتجاوز استخدام الروائي المكان استخداما يحقق المشهد، أو الإطار الذي لا بد منه لإضفاء الواقع الحسي على الحوادث إلى اعتبار أخر، ربما أكثر أهمية من السابق وهو الوظيفة الإيديولوجية، ويكون ذالك باتخاذ وسيلة تعبير أو تشخيص للواقع الاجتماعي و الطبقي للشخوص.

فإشارة إلى المكان يكفي كي يعبر عن مضمون إيديولوجي معين، فذكر النخيل مثلا" ملحمة الزعاطشة " لأحمد جلال ، تعبر عن مضمون إيديولوجي واضح وهو الصحراء الجزائرية الغنية بأشجار النخيل المثمرة بالتمر، والتي تدل على الصبر بالرغم من قسوة الصحراء .

الفصل الثاني

اشتغال الزمن من خلال ملحمة الزعاطشة .

1_ تعريف الزمان.

1_1 الزمان لغة .

1_2 الزمان اصطلاحا

2_ نظام الزمان.

2_1 الاسترجاع

1_1 الاسترجاع الخارجي.

1_2 الاسترجاع الداخلي.

2_2 الاستباق.

1_2 الاستباق الخارجي.

2_2 الاستباق الداخلي.

1_ تعريف الزمان

اهتم الدارسين والنقاد بمصطلح الزمان، إذ تعددت واختلفت مفاهيمه وهذا راجع إلى أهميته البالغة في الفن الأدبي.

1-1 الزمن لغة:

لقد ورد مفهوم الزمن في المعاجم العربية بمعاني متقاربة ، ففيٌ صحاح الجوهري :" الزمن و الزمان: اسم لقليل الوقت وكثيرة، ويجمع على أزمان وأزمنة و أزمن ، ولقيته ذات الزمين، ترد بذالك تراخي الوقت، كما يقال: لقيته ذات العويم، أي بين الأعوام "[1]

لقد تمثل المعنى في تحديد دلالة واضحة للزمن باعتباره اسما دالا على فترة من الوقت.

وجاك ذالك بمعنى : " الزمن في اللغة هو مقدار حركة الفلك الأطلس عند الحكماء ، وعدد المتكلمين عبارة عن متجدد أخر موهوم كما يقال أتيك عند طلوع الشمس ، فان طلوع الشمس معلوم ".[2]

ولهذا فالزمن انحصر كمدلول للوقت أو الفترة الزمنية و ارتبط بطول الوقت و قصره.

---

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري :الصحاح (تاجر لغة وصحاح العربية)، تر : احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ،بيروت ،ط4، 1987،ج5،ص213.

[2] الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة مشكاة الإسلامية،(د.ب)،(د.ط) ،(د.ت)،ص86 .

1-2 الزمن اصطلاحا:

ارتبط مفهوم الزمن بمجالات متعددة وتعددت دلالاته بتعدد الحقول الفكرية والنظرية التي ارتبطت به.

يرى سعيد يقطين أن للزمن أهمية في الحكي فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي[1]؛ ومنه فالزمن يصنع الرابط بين المتلقي والحدث.

أما الزمن حسب عبد المالك مرتاض مظهر وهمي يؤمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي ،الغير المرئي وغير المحسوس، ويضيف مرتاض ان الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظه من حياتنا،وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع ان نراه ولا نلمسه، ولا ان نسمع حركته الوهمية، ولا ان نشم رائحته، وإنما نتوهم أو نتحقق إننا نراها في غيرنا .

ومنه فالزمن يكون مظهر نفسي ليس مظهر مادي ،وعلى هذا المنوال نجد ان الزمن هو مكون أساسي.

في حين اهتم اللسانين بمصطلح الزمان ونجحت اللسانيات من خلال رصدها لمختلف الأشكال الزمنية في اللغة ان تطور فهمنا لمختلف تجلياته سواء على الصعيد

[1] سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3 ،1997،ص61.

النحوي أو الدلالي، وحاول المشتغلون بالحكي أو السرد الانطلاق من[1] المنجزات التي تحققت في مضمار تحليل الزمان اللساني فاوجدوا أدبيات مهمة في هذا المجال.[2]

نلاحظ ان مصطلح الزمن قد شغل النقاد اللسانين إذا إنهم اهتموا به و بمستوياته وتجلياته.

وهناك من شبه الزمن الاصطلاحي بقطعة بيضاء من الورق سطرت بخطوط على مسافات متساوية ونستطيع ان نكتب عليها تتابع إدراكنا الحسي[3].

وهناك من اعتبر الزمن الكيان الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توظيفات متعددة ومتباينة، تحولت وتطورت من خلال تعريف الزمن بأنه "شيء اقل جزء يحتوي على جميع المدركات"[4]

ولهذا فان من خلال هذه التعريفات يتضح لنا ان صعوبة إيجاد معنى موحد للزمن حيث حظي بالاهتمام الأكبر ولا يزال كذلك في مختلف المجالات حيث استقطب مختلف الاتجاهات الفكرية والفلسفية عبر العصور ، وهو أهم الباحثين الرئيسية المكونة للخطاب الروائي.

---

[1] سعيد يقطين: قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)،المركز الثقافي العربي،بيروت،الكويت، ط1 ، 1997، ص162.

[2] سعيد يقطين:قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)،ص162.

[3] أ.أ.مندولاو: الزمن والرواية،تر:بكر عباس ،دار صادر ،بيروت ،ط1، 1997،ص76-77.

[4] هيثم الحاج علي :الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت –لبنان، ط1، 2008، ص17.

2- نظام الزمان.

يرتبط الشعر بالزمن ارتباطا عميقا، يصل لحد التماهي الكامل بني مكنونات الشاعر والعالم الخارجي، فهو يظهر الاستخدام المكثف لصور الزمن في النص الواحد، حيث يتلاحم الماضي مع الحاضر و المستقبل في بنية واحدة متماسكة، ويقوم النظام الزمني على دراسة المفارقة بين التتابع الزمني والتتابع الزمني في الأحداث.

يعرفها "جيرار جنيت" (GERAD. Genet) بقوله: "هي دراسة الترتيب الزمني

لحكاية ما، بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة".[1]

ان التنافر الحاصر بين النظام المفترض للأحداث، ونظام في الخطاب، كابتداء السرد من الوسط مثلا، ثم العودة من جديد إلى أحداث سابقة، تمثل مفارقة زمنية،

"و المفارقة الزمنية في علاقتها بالحاضر في لحظة، هي اللحظة التي يمر فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، يمكن للمفارقة الزمنية ان تكون:استرجاعا أو استباقا".[2]

ولقد ميز" جيرار جنيت" بين نوعين من المفارقات الزمنية هما:

(Analepsies) _ الاسترجاع

(Prolepses) _ الاستباق

ونستخلص من هذا النظام الزمني يقوم على أسلوبين، وكل أسلوب يسير عكس الأخر.

---

[1] جيرار جنيت: خطاب الحكاية ،(بحث في المنهج) ، تر:محمد معتصم وعبد الجليل الازدي و عمر الجلي،منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط3 ، 2003، ص47.

[2] جيرار لبرس: قاموس السر ديات ، تر:السيد إمام ميريت للنشر و المعلومات ، القاهرة ،ط1، 2003،ص15.

1_ الاسترجاع

ويأخذ تسميات عدة من بينها : الاستذكار، التذكر، اللاحقة، ويعرفه "جان ريكاردو" بقوله: "هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي، أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكي الآن"[1]، ويدل جيرار جنيت بمصطلح الاسترجاع على "كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي تحن فيها "[2].

ومنه يتم استرجاع أحداث ماضية يتم بها قطع السرد في زمنيته المفروضة لتشكل حكاية ثانية عن هذا الاسترجاع بالنسبة للحكاية الأولى .

نجد ان عملية كسر الزمن التي يقوم بها الاسترجاع تجعل من اجل غايات فنية وجمالية، هدفها تلبية حاجة التشويق للمتلقي[3].

وعليه نقول ان هناك نوعين من الاسترجاع :الداخلي والخارجي.

1-1 الاسترجاع الخارجي:

ويعرفه "جيرار جنيت" على انه:" ذلك الاسترجاع التي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى، وبعبارة أوضح يمثل الاسترجاع الخارجي استعادة أحداث أي العودة إلى ما قبل بداية الحكي حيث يتم الرجوع إلى الوقائع الماضية"[4].

---

[1] ينظر: جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، تر:صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،دمشق، (د.ط) ،1977،

[2] جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص51.

[3] ينظر:سمير روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)،2003، ص103.

[4] جيرار جنيت: مرجع سابق، ص60.

وهو الذي يعود إلى ماوراء الافتتاحية، وهو يتمثل في الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر، ويتم استحضرها[1].

ويوظف الاسترجاع الخارجي عادة من اجل تزويد القارئ بالمعلومات تساعده على فهم الأحداث.

ومن جهة أخرى هو" مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل وحين يتم اقتحام هذا المحكي المستبق، يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته"[2].

1-2- الاسترجاع الداخلي:

هذا الاسترجاع "هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايته، وهو الصيغة المضادة الاسترجاع الخارجي"[3].

وهو خلافا للاسترجاع الأول، حيث تقع الأحداث ضمن الإطار الزمني للمحكي الأول"[4].

---

[1] ينظر: عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر،(د.ط)، 2010، ص18-19.

[2] جيرار جنيت: مرجع سابق ، ص77.

[3] نضال الشمالي:الرواية والتاريخ، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006، ص158.

[4] جيرار جنيت: مرجع سابق، ص70.

يقع داخل المدى الزمني للمحكي الأول دون ان يتجاوزه كما انه يعرض القص كالاسترجاع لخطر التداخل والتكرار بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتناولها المقطع الاستباقي [1].

وكذا يمكن تعريفه على انه:"يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص"[2] .

ومن هنا سندرج الاسترجاع بنوعيه الذي احتوت عليه ملحمة الزعاطشة لأحمد جلال من خلال الأمثلة التي سنوردها في الجدول كالتالي:

الرقم	الاسترجاع	نوعه	الصفحة
1	فأنت الأمير لواحة زاب لواحاتنا الحسن والكبرياء	خارجي	15
2	فهيم نبيه ، قوي ندي كمثل الحبيب ،كساه الحياء	داخلي	16
3	فلا تامنن نزيلا هزيلا رمته البحار،علاه الرياء	داخلي	16
4	وما فقهت في الحقوق فليلا إذا لاح مغنم، فدستور غابي فللظلم حد،وما الأمر إلا كنبذ النواة وطرد الكلاب	خارجي	18
5	وقرر زيان رد الطغاة فأعلن في القوم جمع الشتات	خارجي	19
6	تنزل في الحين أمرا وفرضا فعدوه عينا كفرض الصلاة	داخلي	19
7	بحزم وعزم و نفس أبيه فان الجزائر مهد الابات	داخلي	20
8	زعيم الزعاطشة الحر ليث يشق الصفوف ورعب يبث ويطلب عونا من الله وحده بكفه نصر ونشر وبعث	خارجي	21
9	وجاءت جحا فيل كربيسيا في نواصيها ظلم وجرم و خبث	داخلي	21

[1] جيرار جنيت: مرجع سابق ،ص79.

[2] احمد حميد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان-الأردن، ط1، 2004، ص34.

10	هلموا هلموا، وفيفي لام	زعاطشة قبلة ومحج	داخلي	23
	ونحن هنا الاستطاعة منا	فرنسا سخية تعالوا تحجوا		
11	كما العربي كعنتر عبس	ويعلو الركاب فيحضنه سرج	خارجي	24
	شجاعته في عتاد ثقيل	وانه وغد ووحش و عجل		
12	وجاءت تماسيح عجلا تميح	كرعد يدوي وتعصف ريح	داخلي	25
	طوابير جند لهربيون تزحف	للنجدة جيش بصوت يصيح		
	و عزل لواحة زيان حرص	لفيفي وحق ويفرضه المستبيح	خارجي	26
13				
14	كمثل الجراد يغطي بلادي	على كل مخرج ذئاب وفخ	داخلي	27
	عدو الحيات فضيع الفعال	عصابي قهري فجهل وبزخ		
15	وقد نزلوا بمدينة سيرتا	بمتحف باريس كان الحديد	خارجي	30
	الم يكو عارا بوجه فرنسا؟	و تاريخها قذر و صديد	داخلي	
16				
17	تسلط روبير، على قلب ناره	فلم يبق إلا الذي كان لاذا	داخلي	31
18	فمن حقنا ان نناهض كفرا	ننابذه في الحروب نباذا	داخلي	32
19	جبال شهدت جرائم وغد	شهدت جزاه كما كان آذى	خارجي	
20	لشانه جاره، وأخت وأم	فلا تسالي الغير في أي أمر	داخلي	34
	وفر فار جار وهو الجدار	ومسند ظهر وفي كل دهر		
21	وطافوا خلال الديار وجاسوا	ودسوا ذئابا ومن ثم قاسوا	داخلي	37
22	فقام ابن يحيى يجهز جيشا	ومن نخب القوم جاءته ناس	خارجي	38
23	خبت جذوة العامري تهاوت	بفعل المدافع تخلى أناس	داخلي	
24	مشونش قامت للإعداد جيش	وربك ان شاء يكمل وينشى	داخلي	39
	محمد مقران أوى القيادة	فبات وأضحى لها مثل عرش		
25	بظلم الزعيمين سجن ونفي	تململ في الناس حزن ونغص	خارجي	42
26	تسورا حصن البلاد دخيل	لئيم بأنياب أفعى يعض	داخلي	43

27	وصاحب بيت وحق وغد ليحصدوا هو ينيع وغصن	خارجي	44
28	بأرض الزيبان ليصمد صلدا تفتق فيه ومنه النشاط	خارجي	46
29	فلا تأمنن خيانة قوم وفي غفلة منك كان البساط	داخلي	
30	فقرر حبسا لمجرى المياه ليحصل جدب وقحط وقيظ	خارجي	48
31	تعود العروس لحصن الأمير وأشرقت الشمس بان الشعاع	خارجي	50
	فلولا خيانة رهط حقير لماكان في الناس حر يباع		
32	ويا مهد مازيغ ارض الأباة ويا موطن الفاتحين الكرام	خارجي	61
33	بعقبة فهر باديس الإمام هما النور يسعى يزيح الظلام	داخلي	62
	قوانا بحق هي الراجحة وحقد العدى دائما في انهزام		
34	امهوى القلوب محط الرجال في الحضن والصدر تؤوي النزيلا	داخلي	69
	أمملكة العاشقين لنخل و من جاور النخل عاش طويلا		70
35	فصولك أربعة والخريف لها سيد لا يكون بخيلا	خارجي	70
	و أنعامك البيض جاء الخروف فداء فنعم الخليل خليلا		

ما نستخلصه من جدول الاسترجاعات بنوعيه، أن الشاعر احمد جلال أردا من هذا إبراز الدور الذي قامت به الشخصيات البطولية الوطنية أثناء مقاومة الزعاطشة، والرجوع لما قامت به كرد فعل على العدو الفرنسي آنذاك، ووضع الشاعر أهم أحداثه الواقعية التاريخية في قالب فني يعكس الأحداث التي وقعت وتخليدا لها خاصة التي في تلك المدة الزمنية القصيرة في معركة الزعاطشة، والتي رغم قصرها لها تاريخ خالد وبطولي، فالشاعر استوقف مسار القص ليجذب القارئ المستقبلي بالاعتماد على محرك

نفسي هو الحاضر، حيث اتخذ من موضوعه متنفسا للكشف عن الممارسات التي اتبعها الاستعمار الفرنسي فور وصوله فلا يجب الائتمان عليه، بغية استغلال الوضع القائم من فتن، لأنه مهما يكن غريب ومنافق.

2-الاستباق:

يعد الاستباق الشكل الثاني لحضور مستوى نظام الزمن ويعني التوقع المستقبلي[1]؛ وهنا يقصد به هو الحدث قبل وقوعه فهو توقع وانتظار لما سيقع مستقبلا.

كما تعرفه"ميساء إبراهيمي" على انه: "التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا، يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية" [2]ومنه فالاستباق هو ان يقدم الراوي حدثا أو بعض الأحداث عند السرد عن أحداث سابقة لها في المسار كذكر النتيجة في مقدمة الإنتاج.

والاستباق هو" عملية سردية تتمظهر في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا، وذلك بالمقارنة مع النقطة التي بلغها السرد"[3]، فهو زمن يصنعه الراوي يسعى من خلاله مخالفة الزمن الطبيعي للأحداث فيطير بكل سهولة إلى المستقبل .

---

[1] غريماس : في الخطاب السردي ، تر:محمد ناصر العجمي،الدار العربية للكتاب، 1939، نقلا عن :ميساء إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات عامة للكتاب ،دمشق،(د.ط) ،2011،ص230.

[2] ميساء الإبراهيمي: السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات العامة للكتاب، دمشق، (د.ط)، 2011، ص203.

[3] عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، دار هومة، الجزائر ، (د.ط)، 2010، ص20.

وهي مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد[1]؛ فكل استباق يدل على تسريع سردي يحدث نوعا من الانتظار في ذهن القارئ، ويزول الانتظار بمجرد تحقيق الإعلان في وقت لاحق في مدى قصير.

أطلق عليه جنيت مصطلح الاستشراف؛ وهو اقل توترا من الاسترجاعات، مع ان الملاحم الثلاث (الإلياذة، الأوديسة و الانياذة) تبتدئ كلها بنوع الاستباق الزمني ويظهر هذا النوع خاصة في الحكاية بضمير المتكلم لتلاؤمها معه، نظرا لما تحمله من طابع استعدادي يمكن السارد من التلميح إلى المستقبل[2] .

للاستباق حضور في المرويات الغربية التقليدية يطغى على حضور الاسترجاع وتبريرا لذلك ان هذا النوع من النصوص يهتم بأمر التشويق أكثر من سواه وهو ما يحققه الاستباق حيث يشد انتباه القارئ ويجعله في حالة ترقب لما ستبوح به مقبل الصفحات وقادم الأحداث.

لقد ميز جيرار جنيت بين نوعين من الاستباق :" استباقات داخلية وأخرى خارجية".

2_1_ الاستباق الخارجي:

تقع الاستباقات الخارجية على مقربة من زمن السرد أو الكتابة أي "خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى، وتكون وظيفتها ختامية في اغلب الأحيان، بما أنها تصلح

[1] نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، ص165.

[2] ينظر: جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص76.

للدفع بخط عمل ما إلى نهايته المنطقية"[1]، ومن جهة أخرى هو مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل وحيث يتم اقتحام هذا المحكي المسبق، يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهايته المنطقية[2].

ومنه فهو تجاوز نقطة النهاية التي سيصل إليها السرد، وتجده يظهر في الحكي عن طريق العناوين ، أو من خلال تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل[3].

2_2_ الاستباق الداخلي:

ان الاستباق الداخلي أكثر توظيفا في النصوص الروائية فهو يتعرض لمشكل التداخل و التكرار الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع

الاستباقي[4] . وهو ما كان تمهيدا يوحي به الراوي لأحداث لاحقة في السرد[5].

وبعد ان اكتشفنا أهم الاسترجاعات الداخلية والخارجية التي برزت في ملحمة الزعاطشة للشاعر احمد جلال، فكان كذلك حضور ظاهرا للاستباقات وهو ما سنوضحه من خلال الأمثلة التالية:

الرقم	الاستباق	نوعه	الصفحة
1	تعال كمثل النخيل شموخا كما العاديات،دعاها اللقاء	داخلي	15

[1] جيرار جنيت : خطاب الحكاية ،ص77.

[2] ينظر: مرجع سابق، ص 77.

[3] ينظر: احمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص267.

[4] جيرار جنيت : مرجع سابق ، ص77.

[5] ينظر :الشريف حبيلة : بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، (د.ب)، ط1، 2010، ص142.

2	ولم تدر ان الجزائر حره وذا شانها، تزدري بالصعاب	خارجي	17
3	فللظلم حد، وما الأمر إلا كنبذ النواة، وطرد الكلاب	خارجي	18
4	بعبد الحفيظ تراصت قوانا وراحت تحث الخطى في ثبات	داخلي	19
5	ووعد لفيفي وجند اللفيف فلم نبق إلا عظام الحياة	داخلي	20
6	فاقسم جيش الجهاد على النص ر، ليس يدانيه خلف وحنث	خارجي	21
7	ومائدة قد نحاها الضيوف جموع الجيوش، بها تستريح	خارجي	25
8	بقصف المدافع، وثقل العتاد تمكن منها الجهول القبيح	خارجي	26
9	ويحرث أجساد من الأبرياء أصاب الجماجم، كسر ورضخ	خارجي	27
10	وشيخ فقيه، جريح ذبيح أب للذبيح، و كل شهيد	داخلي	29
11	تمهل ومهل رويدا رويدا فللكافرين لطرد أكيد	خارجي	30
12	ونخشى على الجيل من مغرياته فبعدا لهذي، وبعدا لهذا جبال شهدت جرائم وغد شهدت جزاه كما كان آذى	خارجي	32 32
13	نسائم من رحمات الرحيم تعانق روح الشهيد وتسري تحملت العبء و هو ثقيل وزاده ثقلا شقيق بكسر	خارجي	33
14	وابرق فرض الجهاد يحوز رضا الصادقين بفعل يجوز فحرك نفخ الجهاد دهاة ومن خلفهم، والدهاة رموز ومن حكمة الله والمعجزات قتلنا نفوز، قتلنا نفوز فإما بنصر، و إما الشهادة وما هضمتها فرنسا العجوز	داخلي	35
15	زريبة حلم، ليانة علم مشارق نور جلاها البروز	داخلي	36
16	مجاهد يسعى لنيل الشهادة وفي لحظة الغدر شب انحطاط	خارجي	46
17	تعود العروس لحصن الأمير وأشرقت الشمس بان الشعاع	خارجي	50
18	أساتذة، خبراء بمكه فليس عليكم ولا فيلسوف	داخلي	54
19	فطوبى لكم ياشهود الخلاص لكم في النعيم حياة وسبق	داخلي	55
20	و ذاك فذكرى لنا و شموخ وللحاقدين لضعف وسحق	داخلي	56
21	ومن يخلص الحب فيك بلادي يعش ابد الدهر هو المليك	داخلي	58
22	كبارك مروا اوحاتنا، لم يغيبوا، هنا زرعهم، لم يزولوا	خارجي	59

23	عمالقة الفكر و الفن ابقوا سنابل بذر، وليست تحول وأسباط مجد، هم المجد أولى لهم، ثم أولى لهم ان يقولوا شباب الشروق وشمس الضياء فحرك جناحا أتيح الوصول	خارجي	60
24	قوانا بحق هي الراجحه وحقد العدى دائما في انهزام	داخلي	62
25	بلادي بحضنك جيل نبيه بأنبل أجداده لشبيه بأمسي ويومي، بصير رقيب بأحوال مابعده لفقيه	داخلي	65
26	فأمك، فردوس هذي الدنا وملحمة الشعب، تقرا وتروى دفاتر تاريخها ناصعات بما ليس ينسى، وما ليس يطوى فشد على المجد، واحذر تضيع ولاترض يوما، بظلم لتقوى	خارجي	67
27	حفيد الشهيد، البلاد بطاقات فكرك دنيا وقصوى	خارجي	68

يتضح لنا من خلال جدول الاستباقات الخارجية و الداخلية في ملحمة الزعاطشة إنما الشاعر احمد جلال تجاوز الحكاية الأولى فقد اعتمد على التوقع المستقبلي للأحداث كالنصر وان للظلم نهاية فهنا كان استباق خارجي للأحداث، استخدم تقنية استباق الأحداث بدلالة بعض الألفاظ منها عظام الحياة ، الشهيد ،النصر و الجهاد جاءت محملة بالكثير من المعاني وهذا دلالة على إحساس الشاعر احمد جلال وتطلعاته للمستقبل في الملحمة وما كان سيحدث بان الفوز سيكون من حليف البلاد، وهذا بوجود حفيد الشهيد و الاستباق وظف لأنه يعتبر تقنية مهمة للإعلان عن ما سيحدث من خلال الإشارة إليه.

خاتمـــــــــة

ما يمكن استخلاصه عن ملحمة الزعاطشة "**لأحمد جلال**" أن الزعاطشة تعتبر محطة هامة من محطات المقاومة الجزائرية للاحتلال، لأنها هددت التواجد في البلاد فقد حظت بالتفاعل العفوي بين الجزائريين في مختلف جهات الوطن مع تلك الثورة، وفي نفس الوقت تعتبر أحداث واحة الزعاطشة مثالا عن حقد المحتل وبربريته وهمجيته.

توصلت إلى بعض النتائج من خلال هذه الدراسة وهي كالتالي:

- البعد الفني يتمثل في الربط بين اللغة الشعرية وأساليب القول.
- الملحمة هي التاريخ على أعتاب الأسطورة و هي الماضي المستعاد.
- أما بالنسبة للبطولة فهي حقيقية قام بها أبطال الجزائر عامة ومنطقة الزعاطشة خاصة(قائد مقاومة الزعاطشة الشيخ احمد بوزيان)، وهي احد الخصائص التي تتميز بها الملحمة.
- كان للمكان أهمية واضحة عند الشاعر أحمد جلال من خلال ملحمته التي كانت صور مكانية طبيعية منها (الصامتة) فكانت كالأتي(الصحراء، النخيل، الجبال..) فكان لكل مكان دلالته المعبرة عنه في التأثير في نفسية الشاعر.
- وأيضا بعض الأماكن التاريخية والوطنية التي كان لها حضور ملح في ملحمة الزعاطشة منها(الزعاطشة، بسكرة، مشونش، بشقر ون..).
- تأرجحت الأمكنة في الملحمة مابين مغلقة(البيت، السجن، الزوايا..) وأمكنة مفتوحة (واحة الزاب، مائدة، ارض البوازيد..).
- مثلت خصوصية مكان منطقة الزعاطشة في شعر احمد جلال الواقع المعاش في تلك الفترة المهمة بالنسبة لسكان المنطقة وذلك للتعبير عن خصائص نفسية واجتماعية.
- فالزمان يكون مظهر نفسي لا مظهر مادي، وعلى هذا المنوال نجد ان الزمن هو مكون أساسي.

- و فيما يخص نظام الزمن فقد استخدم الشاعر احمد جلال تقنيات كل من الاسترجاع والاستباق بنوعيه الداخلي والخارجي التي كانت بارزة في ملحمته.
- اغلب ما جاءت به المقاطع قريبة في حقيقتها من الأحداث التاريخية لمعركة الزعاطشة.

في الأخير يمكن القول ان البحث في هذا الموضوع يبقى مفتوحا أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة ، وتبقى ملحمة الزعاطشة للشاعر احمد جلال فريدة من نوعها وقابلة للكثير والعديد من الدراسات العلمية.

ملحـــــــــق

ملحق

_احمد جلال من مواليد:1953/09/19

ببلدية برج بن عزوز، دائرة طولقة، ولاية بسكرة، تخرج من المعهد التكنولوجي لتكوين المعلمين بباتنة سنة 1978 بدأ التدريس في نفس السنة، في المدارس الابتدائية إلى غاية1997.

_التحق بجامعة محمد خيضر بسكرة وتخرج منها سنة 1996 بشهادة الدراسات الجامعية التطبيقية في التوجيه المدرسي والمهني

_ له ديوان "في زمن الأصيل"سنة2013.

_له ديوان "درة الزيبان" في انتظار الطبع.

_ينشر في جريدة: صوت الأحرار.

_ينشر في مجلة: أصوات الشمال الالكتروني.

_ينشر في صحفية الوطن الجزائري الالكترونية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

المصادر:

1. احمد جلال: ملحمة الزعاطشة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة-الجزائر، ط1، 2015.
2. أحمد حميد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان-الأردن، ط1، 2004.
3. احمد المرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
4. إبراهيم عبد الرحمان محمد: النظرية والتطبيق، دار العودة، بيروت، (د.ط)، 1982.
5. الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي(دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث، (د.ب)، ط1، 2010.
6. باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان،(د.ط)،2008.
7. حنان محمد موسى حمودة: الزماكنية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، دار الكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2006.
8. رمضان الصباغ: الفن والايدولوجيا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر، ط1،2005.
9. سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.

10. سعيد يقطين: قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

11. سمير روحي الفيصل: الرواية العربية البناء والرؤيا، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2003.

12. طلال حرب:أولية النص نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1999.

13. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة، الكويت،ط1، 1987.

14. عزيز كارم محمود: البطولة والبطل الشعبي في أسفار المقدا القديمة (دراسة فولكورية مقارنة)، مكتبة النافذة، مصر، ط1،2006.

15. عمر عاشور:البنية السردية عند الطيب صالح(البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة للشمال)، دار هومة، الجزائر، (د.ط)، 2010.

16. فتيحة كحلوش: بلاغة المكان قراءة مكانية في النص الشعري، دار الانتشار العربي ، بيروت–لبنان، ط1، 2008.

17. محفوظ كحول: الأجناس الأدبية، دار نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، (د.ط)، 2007.

18. محفوظ كحول: فن الملاحم(الأصول، النشأة والتطور)،أوديسة هوميروس، دار نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، (د.ط)، 2009.

19. محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، ارنوبة للطباعة، القاهرة–مصر، ط1،1994.

20. ميساء سليمان إبراهيم: السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د.ط)، 2011.

21. نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2006.

22. هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت–لبنان، ط1، 2008.

23. ياسين نصير: البوابة والمكان، دار الشؤون العامة، بغداد، (د.ط)، 1980.

المعاجم:

1. ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، دار المعارف، مصر، (د.ط)،(د.ت)، مج5.

2. أبو ناصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تر:احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987، مج5.

الكتب المترجمة:

1. أدوني أدمن: الفنون و الإنسان، تر: حمزة محمد الشيخ، دار النهضة العربية، (د.ط)، 1965.

2. جيرار جنيت: خطاب الحكاية (ابحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر الحلبي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003.

3. جيرار لبرس: قاموس السر ديات، تر:السيد إمام ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

4. كريماس: في الخطاب السردي، تر: محمد ناصر العجمي، الدار العربية للكتاب، 1939، نقلا عن ميساء إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات العامة للكتاب، دمشق، (د.ط)، 2011.

5. مندولاو: الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

6. جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق، (د.ط)، 1977.

المجلات:

1. محمد شوقي أمين: الملاحم بين اللغة والأدب، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج16، ع1 افريل–ماي–جوان، 1985.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات **الصفحة**

الإهداء

الشكر

مقدمة..... أ

المدخل.....06

1_تعريف البعد الفني.....06

2_ تعريف الملحمة.....08

2_1 الملحمة لغة.....08

2_2 الملحمة اصطلاحا.....09

3_ خصائص الملحمة.....10

4-وصلة عن ملحمة الزعاطشة.....13

الفصل الأول: أبعاد توظيف المكان من خلال ملحمة الزعاطشة.

1_تعريف المكان..... 15

1_1 المكان لغة 16

1_2 المكان اصطلاحا.....18

2_تصنيف الأمكنة في الملحمة 20

2_1 الأمكنة المفتوحة.....20

2_2 الأمكنة المغلقة.....34

3_أنواع الأمكنة.....39

3_1 المكان الطباعي.....39

3_2 المكان الجغرافي.....40

3_3 المكان الإيديولوجي.....40

الفصل الثاني : اشتغال الزمن من خلال ملحمة الزعاطشة.

1- تعريف الزمان.....43

1_1 الزمان لغة 43

1_2 الزمان اصطلاحا.....44

2- نظام الزمان.....46

1- الاسترجاع.....47

1_1 الاسترجاع الخارجي.....47

1_2 الاسترجاع الداخلي.....48

2- الاستباق.....50

2_1 الاستباق الخارجي.....54

2_2 الاستباق الداخلي.....54

خاتمة.....58

ملحق.....**60**

قائمة المصادر و المراجع.....**63**

فهرس الموضوعات.....**65**

ملخص البحث:

عنوان البحث: البعد الفني في ملحمة الزعاطشة وهو مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في النقد الحديث و المعاصر. وقد جاء البحث مقسما إلى فصلين، تناولت في الفصل الأول أبعاد توظيف المكان في ملحمة الزعاطشة من خلال المكان المغلق و المفتوح وخصصت الفصل الثاني كيفية اشتغال الزمن من خلال ملحمة الزعاطشة من خلال الاسترجاع و الاستباق. أما الخاتمة فضمنتها ابرز ما توصلت اله من نتائج، و البحث وأردفت المذكرة بملحق و أخيرا قائمة المصادر و المراجع، وأنا لا ازعم أنني قلت الكلمة الأخيرة في هذا الموضوع، بل بالعكس فهي بداية لموضوع جديد أرجو ان يتابعها بشكل أفضل وبتفصيل أكثر من يأتي بعدي.

Résumé de la recherche:

Titre de la recherche: Dimension technique en sage Alzathia et il remarque une introduction pour obtenir un certificat master en critique moderne et contemporaine. La recherche est venue divisé, en deux chapitres distribué en le premier chapitre (dimensions employant le lieu dans saga alzathia à travers le lieu fermé et ouvrir. Et alloué au deuxièrme semestre comment le temps marche dane saga alzathia à travers récupération et anticipation.

Quant à la conclusion alors je ai garanti points forts atteint des résultants et chercher elle a ajouté la note avec une extension finalement liste des sources et références, et je ne prétends pas que je suis, ai dit dernier mot dans ce sujet, au contraire, est un début pour un nouveau sujet, veuillez le suivre mieux et plus en détaillé qui vient après moi.

تم بحمد الله